Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى أنهم بما لهم من معرفة بأحوال القبائل والشعوب العربية ، ومن التجارب والأخبار فى الحرب وغيرها ، وبما منحوا من الذكاء والحذق وقوة الاستنباط ، كانوا يفهمون المراد من سنن الله تعالى ويهتدون بها فى : حروبهم وفتوحاتهم ، وسياستهم للأمم التى استولوا عليها .

وما كانوا عليه من العلم والتجربة والعمل أنفع من العلم النظرى المحض . وكذلك كانت علومهم كلها .

ولما اختلفت حال العصر اختلافاً احتاجت الأمة معه إلى تدوين علم الأحكام ، وعلم العقائد ، وغيرها ، كانت محتاجة أيضاً إلى تدوين هذا العلم .

ولك أن تسميه علم السنن الإلهية ، أو علم السياسة الدينية ، أو علم الاجتماع . سم ما شئت فلا حرج فى التسمية .

ومعنى الآيات القرآنية : انظروا إلى من تقدمكم من الصالحين والمكذبين ، فإذاً أنتم سلكتم سبيل الصالحين فعاقبتكم كعاقبتهم ، وإن سلكتم سبيل المكذبين فعاقبتكم كعاقبتهم .

ثم يقول رحمه الله :

جاء ذكر السنن الإلهية فى مواضع من الكتاب العزيز .

يقول الله تعالى : « وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم ، فلما جاءهم نذير ما زادهم إلا نفورا .

استكباراً فى الأرض ، ومكر السيء ، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله .

فهل ينظرون إلا سنة الأولين .

فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، وكانوا أشد منهم قوة .

وما كان الله ليعجزه من شيء فى السموات ولا فى الأرض إنه كان عليما قديرا.